الفصل الأول

obeikandl.com

obeikandl.com

ابو بكر يونس جابر

من مواليد ١٩٤٢

ولد ببحر الغزال. عندما كانت اسرته مهاجره في تشاد من جور الطليان.

وقبيلة المجابره احدى قبائل الجنوب الشرقي الليبي. وتتمركز بمنطقة جالو. وأوجله والكفره.

وهي قبيلة تمتهن التجارة مع السودان يوم ان كانت تشاد. والنيجر. والسودان جميعها تسمى السودان.

حيث هاجرت مجموعات من القبائل الليبية إلى تلك المناطق.

واستقروا في صحراء تشاد. والنيجر. وغرب السودان واختلطوا بالقبائل الليبية التي سبقتهم الى هناك منذ عام 1817 ـ 1824 ـ 1826. عندما جهز يوسف القره مانلى حملة لمناصرة الشيخ محمد الامين الكانمى. سلطان كانم. الذي ينتمي الى منطقة الجفره. وعينه يوسف سلطانا على كانم عندما كانت تتبع الى ليبيا. وهاجمته السلطنات المجاورة باقرمى. وغيرها. واستنجد بالمركز في طرابلس. فارسل إليه يوسف القره مانلى ثلاث حملات. اغلبها من قبائل ورفله والقذاذفه. واولاد سليمان. ودعموا الشيخ محمد الامين الكانمى. واستقروا هناك.

وعندما قرر الشيخ محمد المهدي السنوسي. الانتقال بدعوته من الجغبوب. إلى التاج. ثم إلى شمال تشاد. وارسل مجموعة كبيرة من العلماء.

كان الشيخ محمد عبد الله السني اول الذاهبين الى تشاد. والنيجر. عام 1896. وكان له دور كبير في نشر الدين الاسلامي. وانشاء الزوايا لتعليم القرآن. ونشر الدين.

وفي عام 1900 لحق به الشيخ محمد المهدي السني يرافقه 1066 من حفظة القرآن.

وتوزع هؤلاء العلماء في مختلف بقاع تشاد والنيجر. ينشئون الزوايا. ويقيمون المشاريع لتغذيتها.

وكانت قبائل الجنوب. والشرق عماد هذه الهجرات. ومن ضمنهم قبيلة المجابره. وهاجرت اغلب قبائل الجنوب. والشرق الى تشاد. ومصر.

وأستقرت في ماو. وكانم. وفايا لارجو.

الفرنسيون يقتحمون تشاد والنيجر 1899

وفي عام 1899 هاجم الفرنسيون تشاد. والنيجر ومالي. وبوركينا فاسو. وافريقيا الوسطى وموريتانيا والكمرون. انطلاقا من السنغال .

.وتصدى لها الليبيون. والسودانيون في كانم حيث قاد المعركة المقاتل السوداني رابح فضل الله. الذي استشهد في ابريل 1900.

واستمر القتال يقوده الليبيون من هذا العام إلى آخر المعارك في ديسمبر 1913 في (قرو) التي كان شيخها محمد السني.

وعند انكسار المقاومة الليبية ضد الفرنسيين 1931 في تشاد. ارتحل الليبيون إلى ليبيا لمصادمة الطليان. واستطاعوا الانتصار عليه في الجنوب الليبي عام 1915.

واستمرت المعارك إلى سنة 1913 عندما ارتحل الليبيون من جديد بعد معركة «واو» وجالو الى تشاد.. وبها بقوا بصحرائها إلى ان استنجد بهم الفرنسيون ضد الطليان في الحرب العالمية الثانية. حيث تم تجنيد الكثيرين منهم تحت امرة الجنرال

كلير. الحاكم الفرنسي لتشاد وتحت قيادة احمد سيف النصر.. واستطاعوا هزيمة الطليان في فزان. وسيطروا عليه.

وعاد الكثير من العائلات الليبية من تشاد في سنوات 1963 ـ 1964 بعد استقلال ليبيا وكان من ضمنهم مجموعات من قبيلة المجابره.

obeikandl.com

هجرة عائلة ابو بكر يونس جابر إلى تشاد

عندما وصل الايطاليون إلى جالو عام 1931 وخاض المجاهدون معركة الكفرة الشهيرة.

كان والد ابو بكر يونس جابر متزوجا من سيدة مجبرية هي حرز البشاري. وانجب منها ابنه جابر. وهو اخ ابو بكر الاكبر.

وكان في جالو ايطالي دخل الاسلام وانضم للمجاهدين يقاتل الاستعمار الايطالي يسميه الليبيون (المسلماني)

وكان هذا المسلماني له صداقات في جالوا ومعارف ومن ضمنها يونس والد ابو بكر. ولما وصل الايطاليون إلى جالو وتغلبوا على المقاومة قبضوا على هذا الايطالي. وطلبوا منه الرجوع للمسيحية فرفض واعدموه وشرعوا يبحثون عن معارفه واصدقائه والذين منهم يونس جابر. الذي شعر بالخطر ففر الى تشاد. والتحق هناك بمخيمات المغاربه اخواله وبقي معهم. وتزوج من المغاربه عائلة شويقى حواء والدة ابو بكر. التي انجبت له بنتين خديجة. وفاطمة. ثم انجبت ابو بكر. عام 1942 وهي في نفاسها هاجم الفرنسيون المخيم. وشرعوا يفتشون. ويدخلون الخيام.

حاولت حواء ان تمنع الجنود من اقتحام خيمتها فضربها احدهم بالخمص البندقية. سببت لها كدمة في رقبتها توفيت بسببها بعد أيام. وتركت الولد الرضيع ابو بكر. ولم يتم الشهرين من عمره فتبنته السيدة غزالة بنت الشرداخ وارضعته مع ابنها. إلى ان حان فطامه. وكان ابو بكر يناديها (تيتا). وكان بارا بها.

كانت محل إقامة اسرة ابو بكر في بحر الغزال وقد مرض والده وتوفي قبل ان يولد ابو بكر. فعاش الطفل يتيما من الوالدين.

رجوعه إلى ليبيا

علم عمه مصطفى باخبار الاسرة. فذهب إلى تشاد لاحضارها عام 1951 وعلى ظهور الابل. رجعت العائلة إلى جالو في رحلة استمرت اكثر من شهرين عبر الصحراء. وكانت اخت ابي بكر خديجة في عمرها 12 سنة فزوجها عمها لابن عمها حميده يونس كما عقد لفاطمة التي عمرها 9 سنوات لابن عمها الآخر المبروك يونس. على ان يؤجل الزواج لحين بلوغها سن الرشد.

وتم ادخال ابو بكر. وهو دون العاشرة من عمره إلى المدرسة الابتدائية في جالو. حيث درس إلى السنة الرابعة.

وبعدها احتضنه عمه محمد ونقله إلى الدراسة في الابيار في رحلة عبر الصحراء في شاحنة استمرت خمسة عشر يوما. تعطلت فيها الشاحنة وكادت المجموعة ان يفنيها العطش.

اتم ابو بكر الابتدائية في الابيار. والاعدادية ثم انتقل إلى درنه. حيث اكمل المرحلة الثانوية.

وهناك دخل التنظيم القومي مع مجموعة من الشباب معه في المدرسة. كما التحق بالحركة الكشفية.

وكان ابو بكر بارا بالسيدة غزالة الشرداخ وابنائها. ينفحهم بالهدايا. والاموال طوال عمره. ويزورها.

كما كان بارا برحمه اخواته. واقربائه يساعدهم ويرسل لهم الهدايا في المناسبات. ويسد احتياجاتهم.